

الوافي في الوفيات

أما أن هذا قاتلي قيل : فما يمنعك منه ؟ قال : إنه لم يقتلني بعد . واجتمع الأطباء لعلي وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكوني . كان صاحب كسرى يتطبب له وهو الذي تنسب له صحراء أثير فأخذ أثير رئة شاة حارة فتتبع عرقاً منها فاستخرجه فأدخله في جراحة علي ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه فقال : يا أمير المؤمنين : إعهد عهدك فإنك ميت .

وقال عمران بن حطان : يا ضربة من تقي . الأبيات وهي المذكورة في ترجمته . وقال بكر بن حماد التاهرتي معارضاً له : البسيط .

قل لابن ملجم والأقدار غالبه ... هدمت ويلك للإسلام أركاننا .
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاماً وإيماننا .
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعاً وتبياننا .
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهاننا .
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمراننا .
وكان في الحرب سيفاً ماضياً ذكراً ... ليثاً إذا لقي الأقران أقراننا .
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب الناس سبحاننا .
إني لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطاننا .
أشقى مراد إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزاننا .
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسراننا .
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزماننا وأزماننا .
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطاننا .
لقوله في شقي ظل مجترماً ... ونال ما ناله ظلماً وعدواننا .
يا ضربة من تقي ما أراد بها ... ألا ليبلغ من ذي العرش رضواننا .
بل ضربة من غوى أوردته لظى ... فسوف يلقي بها الرحمن غضباننا .
كأنه لم يرد قصداً بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيراننا .
أبو تاشفين بن عبد الواد .

عبد الرحمن بن موسى هو الملك أبو تاشفين بن الملك أبي حمو بالحاء المهملة والميم المشددة والواو ابن الملك أبي عمرو عثمان ابن السلطان يغمراًسن بن عبد الواد الزناتي المغربي البريري صاحب تلمسان .

كان سيئ السيرة يذكر عنه قبائح وفيه شجاعة وحزم وجبروت نظر في العلم وتفقه على أبيه الإمام وقتل أباه وكان ملكه نيفاً وعشرين سنة قصده سلطان المغرب أبو الحسن المريني وحاصره مدة طويلة وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة وطال الأمر إلى شهر رمضان فبرز أبو تاشفين في إبطاله لكبسة ومكيدة انعكست عليه وركب جيش أبي الحسن وحملوا حتى دخلوا من باب تلمسان وقتلوه على ظهر جواده سنة سبع وثلاثين وسبع مائة . وكان الحصار نحو سنتين وأكثر وطيف برأس أبي تاشفين بالمغرب ثم دفن مع جسده عند آبائه بتلمسان . وكان جد السلطان أبي الحسن قد نازل تلمسان أيضاً سنوات ومات وهو يحاصرها سنة بضع وسبع مائة . ؟ عبد الرحمن بن نجم الحنبلي .

عبد الرحمن بن نجم بن شرف الإسلام أبي البركات عبد الوهاب ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن الإمام ناصح الدين أبو الفرج الحنبلي الأنصاري السعدي العبادي الشيرازي الأصل الدمشقي الوعظ . سمع ووعظ ودرس وله خطب ومقامات وتاريخ الوعظ وأشياء في الوعظ وكان له قبول زائد وكان رئيس مذهب في زمانه وروى عنه جماعة وتوفي سنة أربع وثلاثين وست مائة .

دخل بغداد وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المني وسمع من شهدة بنت الأبري وغيرها ثم قدم دمشق وعاد إلى بغداد ثانياً وتوجه إلى أصبهان وتفقه بها على القاضي أبي طالب وخالف الملوك وروسل به إلى الأطراف ثم عاد إلى بغداد بعد علو سنه وحدث بها . الأعز أبو بكر الحنبلي